التفريق والكسر ومنه انفض القوم ومنه لا يفضض الله فاك لا يجعل فضا لاسنان
فيه لان الفضا المكان الواسع وهذا غلط في الاشتقاق لان لام الفعل من الفضا
ليس ضادا ولام الفعل من فضض ضاد وفي عنوان الكتاب لغات افصحها عنوان
بكسر العين وجمعها عناوين وعنيان تقول عنونت الكتاب اعنونه عنونة
وعنونت وعنيت تعنيا وعنيت تعنية وعنوت الكتاب اعنوه عنوا
وتقول منه يا غلام اعن كتابك مثل ادع يا بدعوا والعنوان الاثر فالعنوان
اثر الكتاب ممن هو وقيل العنوان ماخوذ من قول العرب عنت الارض
تعنو اذا اخرجت النبات واعناها المطر اذا اخرج نباتها فعنوان على
هذا فعلان ينصرف في النكرة دون المعرفة وقيل مشتق من عن يعن اذا
عرض وبدا فعلى هذا ينصرف نكرة ومعرفة لانه فعلان ومن قال علوان ابدل
من النون لاما مثل صيدلاني والاشتقاق واحد وقيل مشتق من
العلانية لانه خط مظهر على الكتاب واستحسن جماعة ان يصغروا اسماءهم
على عنوانات الكتب وبعد ان ذلك تواضع وينبغي ان يحسن اسم الله
اذا كتبه قال ابو جعفر وكانوا يكرهون الدعا على العنوان ويكرهونه كذا
قال مع انه ذكر الدعا عليه وقول الفضل بن سهل للحسن بالعنوان
كثرة الدعا قال ابو جعفر باب ترتيبات اصطلحوا عليها فمن ذلك
اصطلاحهم على ان اطال الله بقا سيدنا اجل الدعا ويليه اطال
الله بقا سيدي واستقبحوا الخلف في فصول الكتابة وذلك ان
يكتب اطال بقا سيدنا او سيدي ثم يقول في الكتاب بلغك الله
املك فان رايت فهذا خلاف في الدعا ويقول ايد الله سيدي ثم
يقول اكرم الله سيدي واستقبحوا ايضا ان تكون الادعية متفقة وذلك
ان يقول اعزك الله ويكتب في الفصل الذي يليه مثله واصطلحوا على
مكاتبة النظير نظيره فان رايت ان تفعل كذا وكذا فعلت ولا يكتبون اليه
فرايك فان كان دونه قليلا فرايك وكتبوا فاحب ان تفعل فان كان دون ذلك
من ذلك فينبغي ان تفعل كذا فان كان دون ذلك كتب فافعل كذا وكذا

قال ابو جعفر

قال ابو جعفر سمعت علي بن سليمان يتعجب من قول بعض الكتاب ينحلون العلم وقد
فرق بين فرايك وبين ان رايت وجعل فرايك لا يكتب بها الا الجليل لمن امر فقال ما
اعجب هذا اتراه لا يعلم ان الانسان يخاطب الرجل الجليل فيقول انظر في امري
فيكون لفظ الامر ومعناه السوال والطلب قال ابو جعفر وجعلوا اعزك
الله اجل من اكرمك الله وهو من الاصطلاح المحدث قال ومن المستقبح عندهم
ايضا ان يدعوا له ويشتمه في كتاب واحد ثم ذكر اصطلاحا في المكاتبات والادعية
الان فقال انه يستحسن مع الروسا الايجاز والاختصار لان الاكثار يضجرهم حتى
يصير بهم الى استقباح الحسن مما ياتون به والرد عما يسلكون وانه قد يكتب
بعضهم الى بعض الخلفا يعزيه اما بعد فان احق من عرف حق الله تعالى
عليه فيما اخذ منه من عظم حق الله عليه فيما ابقاه له واعلم ان اجر الصا
برين فيما يصابون اعظم من النعمة عليهم فيما يعافون فيه وعن المامون
سمعت الرشيد يقول البلاغة التباعد عن الاطالة والتقرب من معنى البغية
والدلالة بالقليل من اللفظ على المعنى وكتب الحسن بن وهب الى مالك بن طوق
في ابن الشيص الشاعر كتابي اليك كتاب خططته بيميني وفرغت له ذهني فما
ظنك بحاجة هذا موقعها مني اتراني اقبل العذر فيها او اقصر الشكر عليها وعن
جعفر بن يحيى قال ان استطعتم ان يكون كلامكم مثل التوقيع فافعلوا وذكر ابو
جعفر ان من مجانسة الالفاظ التي تدل على البلاغة قول ثابت البناني كثيرا
الحمد لله واستغفر الله فسال عن ذلك فقال انا بين نعمة وذنب فاحمد الله على
النعمة واستغفره من الذنب واعتذر رجل الى سليمان بن وهب فاطال فقال سليمان
حسبك فان الولي لا يحاسب والعدو لا يحتسب له وقال بعض البلغا لا يرى
الجاهل الا مفرطا او مفرطا وقال ابن السماك اللهم ارزقني حمدا ومجدا فانه لا حمد
الا بفعال ولا مجد الا بمال اللهم انه لا يسعني القليل ولا اسعه وقال عند وفاته
اللهم انك تعلم اني كنت اذا كنت اعصيك احب ان اكون ممن
يطيعك وكان بعضهم يقول اللهم اني استغفرك مما املك واستغفرك لما
لا املك وكان علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول اللهم انت ارضى للرضا

Copyright © King Saud University